جامعة تكريت

كلـــية الـــتربيـــة للعلوم الانسانية

قســم التـــــاريخ / ماجستير تاريخ حديث

التطورات السياسية في عهد الرئيس الأمريكي
جورج واشنطن حتـــى عـام ١٧٩٧م

الاستاذ الدكتور

غفار جبار جاسم حمادي

2025-2026

أولا : ـ حفل شاي بوسطن:ـ

عندما انتهت حرب انكلترا ضد الفرنسيين والهنود كانت نفقاتها جسيمة هائلة ،بدأ الملك جورج الثالث ووزراءه يتلفتون من حولهم باحثين عن طرق ووسائل يمكن منها الحصول على مال لسداد الدين العام الكبير ولم يتطلب الأمر وقتا طويلا ليكتشفوا إن المستعمرات الأمريكية يمكن أن تكون موردا للدخل لميزانية الدولة،وكانت الخطوة الأولى القرار الذي يلزم بتنفيذ قوانين ألملاحه. وكان القصد منها إرغام المستوردين على أن لايصدروا بضاعتهم إلاّ على سفن انكليزية.يعمل عليها بحارة انكليز. كما تمنع تصدير هذه البضائع لغير الموانئ الانكليزية فهي كما ترى كانت تتماشى مع الفكرة الأوربية من إنشاء المستعمرات [١].

وقد فرضت ألدوله الأم ضرائب جديدة على المستعمرات الأمريكية وكانت تتوقع من الأمريكيين كذلك إيواء الجنود البريطانيين في بيوتهم، وأصر المستوطنون على عدم دفع الضرائب إلا لمجالس مستوطناتهم والتفوا جميعا حول شعار ((لاضرائب بدون تمثيل)) رفعت جميع الضرائب فيما عدا الضريبة المفروضة على الشاي [٢] وكما قال اللورد نورث رئيس وزراء انكلترا في ذلك العهد ((يجب أن تخافكم أميركا أولاً ثم تحبكم)) .. أما عن الضرائب فسنعاملكم بسخاء ونلغي الضرائب الأخرى ونفرض ضريبة على الشاي لتكون رمزية فقط . إن الأمريكيين سيشترون الشاي بسعر اقل من ذي قبل،ولكن سيدفعون عليه ضريبة وبهذا يفهمون إن في مقدرتنا أن نفرض عليهم ضرائب [٣].

وفي عام ١٧٧٣م،منحت الحكومة البريطانية شركة الهند الشرقية الانجليزية امتياز حق احتكار تصدير الشاي من بريطانيا لاغيه بذلك إحدى صور التجارة المربحة بالنسبة لتجار المستعمرات. فقام هؤلاء ومعهم حلفائهم الحرفيون بتوجيه نداء إلى خصومهم أصحاب المتاجر والعمال للوقوف بجانبهم [١]، وأرخى المستعمرون مقاطعة شركة الهند الشرقية الانكليزية ولكنهم صمموا على ألا يشربوا من الشاي إلا المهرب فلما حاولت ثلاث سفن تابعة لشركة الهند الشرقية تفريغ ٢٨٩ صندوقا من الشاي في بوسطن صعد إلى السفينة خمسون مستعمراً متنكرين في زي هنود الموهوك بقيادة ساموبل ادامز وتغلبوا على مقاومة ملاحيها وافرغوا شحنتها في البحر في ١٦ ديسمبر ١٧٧٣ وعرفت هذه الحادثة بحفل شاي بوسطن[٢] وقد أثار هذا العمل العنيف موجة عارمة من الاستياء البريطاني حتى إن تلك الفئات المتحررة التي اعتادت أن تقف إلى جانب الأمريكيين وتدافع عن قضيتهم من أمثال الزعيم وليم بن ساءها هذا التصرف الذي وصفته بالهمجية وبالطبع فانه لم يكن بإمكان الملك جورج الثالث وبرلمان لندن التساهل حيال هذا الحادث باعتبار إن شركة الهند الشرقية أرسلت بضائعها إلى أميركا تنفيذا لقانون اقره البرلمان وأي تراجع عنه يبدوا أمام العالم بمثابة اعتراف بزوال سلطته من المستعمرات ولهذا فقد عمل الملك على جعل البرلمان يقرر خمسة قوانين تعرف باسم ((القوانين الجائرة للرد على تصرفات سكان بوسطن))[٣].

القانون الأول : اقره مجلس العموم في ٢٥ آذار ١٧٧٤م وصادق عليه الملك في

٣١ آذار واعتبر نافذا في ١ حزيران من ذلك العام. يتعلق بميناء بوسطن حيث تم إغلاق الميناء أمام جميع السفن باستثناء التي تحمل المواد العسكرية أو الأغذية أو الوقود [٤].

كما نص القانون الأول على أن تحصل هذه السفن على تصاريح خاصة بعد دفعها الضريبة المقررة وعلى أن يجري تفريغها في مدينة سالم وليس في بوسطن،ونص على أن يبقى الحال كذلك إلى أن يجري تعويض شركة الهند الشرقية ودائرة الكمارك عن الخسائر التي سببها لهم الأمريكيون برميهم الشاي في البحر .

القانون الثاني : في ٢٠ أيار من ذلك العام الذي أريد له أن يوفر الحماية لموظفي التاج في ماستشوستس، ونص على إن الضباط الذين توجه إليهم تهمة القتل العمد يرسلون مع الشهود إلى انجلترا للمحاكمة [٢].

القانون الثالث : اصدر في ٢٠ أيار أيضا على أن ينفذ اعتباراً من ١١ آب وأزال النظام الأساسي في ماستشوستس جاعلا الحكومة أكثر ملكية في طبيعتها كما اخضع اجتماعات مجلس المدينة لرقابة الحاكم [٣].

القانون الرابع : قانون كوبك.وكان هذا القانون خاصا بالرعايا البريطانيين هذا الذي يقضي بمد حدود منطقة كوبك لتشمل المنطقة شمال أوهايو وشرق نهر المسيسبي واعترف بشرعية الكنيسة الكاثوليكية. كما أعطى الرعايا الكاثوليك الحقوق السياسية وأهان هذا القانون المسيح البروتستانت [٤].

القانون الخامس : أعطى الجيش الانكليزي المرابط في المستعمرات سلطة مصادرة الفنادق والحانات والمنازل لإسكان جنوده [٥].

ثانيا : مشاركته في المؤتمر القاري الأول ١٧٧٤م

إعلان القوانين الجائرة وقانون كوبك،دفعت المجلس التشريعي المحلول في فرجينيا إلى الدعوة إلى اجتماع قاري لممثليه عن كل المستعمرات ليعقد في فيلادلفيا في سبتمبر عام ١٧٧٤م وهكذا بدلا من أن يؤدي القانون إلى تأديب ماستشوستس كما أرادت الحكومة البريطانية فانه دفع إلى تكوين ممثلين مختارين من المجالس التشريعية في المستعمرات للاجتماع لحسم الأمور المتفاقمة مع البريطانيين [١]

كان هذا الاجتماع هو المؤتمر الأول لهذه القارة وهو هيئه ذات صبغة شرعية إضافية اختارتها المؤتمرات الإقليمية أو الجمعيات الشعبية وقد أرسلت كل مستعمرة عدا جورجيا مندوبا واحدا على الأقل وكان العدد الكلي خمسة وخمسين عضوا [٢] وكان من بين المندوبين جورج واشنطن الذي أصبح في أواخر عام ١٧٥٩ عضوا في مجلس نواب فرجينيا واستمر حتى عام ١٧٧٤م، فانتخب ليكون مندوبا عن ولاية فرجينيا وبنجامين فرانكلين،وجون آدمز،وجون

ديكنسون وغيرهم من الأكفاء [٣] فتميز أعضاء المؤتمر بالأهلية والثقافة والخبرة في الشؤون السياسية لأنهم كانوا قد عملوا في الجمعيات التشريعية في مستعمراتهم،وتالف المؤتمر من أقلية متطرفة تميزت بمواقفها الصلبة وسعيها للمحافظة على حقوق الأمريكيين وأغلبيته من العناصر المعتدلة والمحافظة الذين اعتقدوا إن الحماية والفوائد التجارية التي توفرها بريطانيا للمستعمرات تبرر سياسة الاسترضاء التي كانوا يدعون إليها تجاه بريطانيا [٤] بالإجمال كان ميزان القوة بيد المعتدلين،وبعد مناقشات عاصفة اتفق المؤتمر على اتخاذ ثلاثة إجراءات .

الأول : حدد فيه حقوق وحريات وحصانة سكان المستعمرات.

الثاني : موافقة المؤتمر على المعارضة التي تبديها ماستشوستس لقرارات البرلمان البريطاني الأخيرة،كما يجاهر بأنه إذا استخدمت القوة ضد سكان تلك المستعمرة ((أميركا كلها ينبغي أن تؤيدهم في المقاومة)) [٥]

ونص القانون الثالث على تامين الرابطة التي حبذت إعادة المقاطعة التجارية ولجان نظام التفتيش في كل مدينة أو مقاطعة لمراقبة عدم الاستيراد أو التصدير أو الاستهلاك،وعهد إلى لجان أخرى أمر تنفيذ القيود الجمركية وإذاعة أسماء التجار الذين ينقضون الاتفاقية ومصادرة وارداتهم [١].

وكان جواب الحكومة البريطانية على مقررات المؤتمر الأول إقدامها على تنازل واحد وهو استعدادها لإعفاء أي مستعمرة من الضرائب إذا تعهدت هذه المستعمرة أن تتحمل نصيبها من الدفاع الإمبراطوري،وان تقدم المال اللازم لإعاشة موظفي التاج الموجودين داخل حدودها،وفي نفس الوقت زاد الموظفون البريطانيون المدنيون والعسكريون من تشديد قبضتهم بدلا من تخفيفها في فرض الطاعة للسلطة البريطانية [٢]

ثالثاً : اختياره قائدا للجيش الأمريكي في المؤتمر القاري الثاني ١٧٧٥م.

في بداية ١٧٧٥م كانت الحكومة البريط ـ للعمل العسكري وحتى هذا الوقت رأى الملك ومؤيدو اللورد نورث بأنه لامفر من استخدام القوة لاستعادة ولاء المستعمرات وقد قال الملك جورج مبكرا في عام ١٧٧٤ م لنورث بان الضربات يجب أن تقرر ما إن كانت الأمور تؤول إلى الدولة البريطانية أو إلى الاستقلال وبذلك عززت الحكومة البريطانية الجيش والبحرية وبدأت في تقييد التجارة بداية في نيوانجلاند وبعد ذلك في مستعمرات أخرى وفي أيار ١٧٧٥م التقت وفود المستعمرات في فيلادلفيا في المؤتمر القاري الثاني لاستكمال ماانتهى إليه المؤتمر الأول [٣]، وفي جو من الحيرة والقلق وكان أكثر أعضائه من تلك الفئة التي كانت لاتزال تؤمن بضرورة الإبقاء على العلاقات مع التاج البريطاني وكان يرأس المؤتمر جون هانكوك وهو تاجر من بوسطن وقد حضره أيضا بنيامين فرانكلين وجفرسون [٤]

وقد وجد المؤتمر نفسه مسوقاً تحت وطأة الأحداث نحو مواقف عنيفة،فبالرغم من ان أعضاءه طالبوا الملك بإعادة السلم،إلا إنهم على كل حال اضطروا لتبني قرارات عدة تعارض ذلك [١].

وقرر المؤتمرون :-

- إنشاء جيش أمريكي موحد من كل الولايات التي اشتركت في هذا المؤتمر وتعيين جورج واشنطن قائدا عاما للجيش وأطلق على الجيش الأمريكي (جيش القارة الأمريكية)
- إرسال حملة عسكرية إلى كوبك لإرغامها على الانضمام إلى جانب الثوار في ثورتهم ضد بريطانيا،وكان المؤتمرون يرون في ذلك إشعالا للثورة في الأراضي الكندية لتكون مناصرة لهم ضد الحكومة البريطانية المركزية في لندن .
- الدخول في مفاوضات مع حكومة فرنسا البوربونية من اجل دعمهم ومساعدتهم ضد بريطانيا بخاصة ونحن نعلم شدة التنافس والخلافات القائمة وقتذاك بين الإمبراطورية البريطانية والإمبراطورية الفرنسية في أوربا والمستعمرات .
- إرسال التماس إلى الملك البريطاني جورج الثالث يطلبون فيه إعادة النظر في

الإجراءات التعسفية ضد ولاياتهم وبخاصة الأعمال ضد مدينة بوسطن إحدى مدن ولاية ماستشوستس.

- رفض مقترحات اللورد نورث الرامية إلى إيجاد حل آخر للضرائب التي يدفعها الأهالي في الولايات المتحدة كدعم للميزانية القومية للإمبراطورية البريطانية [٢].

رابعا : قيام الثورة ودوره في تحقيق الاستقلال :

((قضيتنا شريفة : إنها قضية إنسانية)) هذا ماكتبه الجنرال جورج واشنطن بعد أربع سنوات خلت على العيارات النارية الأولى التي أطلقها الوطنيون الأمريـيـرس

عين الكونغرس القاري لجنة برئاسة (توماس جفرسون)) لكتابة إعلان الاستقلال ،كان جفرسون قد قام بكتابة الإعلان ولكن الكونغرس أجرى عليه بعض التعديلات،وقد أشير في خاتمة هذا الإعلان بأن نظرية ((جون لوك))هي الأساس الفكري للثورة، وفي القسم الثاني سرد الإعلان شكاوى المستعمرات ضد الملك جورج الثالث، وفي القسم الأخير أعلن استقلال المستعمرات الثلاث عشر عن بريطاني[١] [١].

إن الانكليز لم يكونوا مستعدين ترك الأمريكيين ومن الضروري لواشنطن أن يلاحظ بعض الاعتدال [٢]، إن انكلترا حين خرقت مبدأ ((الضرائب بلا تمثيل نيابي)).كانت تريد بلا ريب أن تفرض على المستعمرات أعباء إضافية

لتمتص الديون التي خلفتها لها حرب السبع سنوات فتمتص بهذه الضرائب مصالح المستعمرات. لكن جورج واشنطن أكد ((إن موضوع الثورة ليس موضوع ضريبة شاي مقدارها ستة قروش على ٤٥٠٠ بل قضية مبدأ ويضيف أن ماننكره هو هذا الحق وحده الحق الذي تستحله انكلترا بفرض الضرائب على المستعمرات التي لم تكن ممثله في البرلمان البريطاني))[٣]

رفع جورج واشنطن في أوائل عام ١٧٧٦ علما أميركيا مستقلا. وفي الوقت ذاته كان ثمة تأثير عميق يتأتى من كتيب ((الإدراك العام)) الذي كتبه (تامس بيين) الذي وفد من انكلترا في الفترة الأخيرة فلقد أوضح إن الاستقلال هو العلاج الوحيد [٤]

وفي عام ١٧٧٦ اجتمعت المستعمرات البريطانية الضعيفة في أميركا والبالغ عددها ثلاث عشر مستعمرة ونهضت سوية وقالت للقوة العظمى في العالم آنذاك. إنها (١٥) ذلك التاريخ ستصبح ولايات حرة مستقلة ولم يرق الأمر للبريطانيين ولم يعجبهم .فقامت حرب مريرة استمرت سبع سنوات عرفت بالحرب الثورية [٥]

مرت حرب الاستقلال عبر سلسلة من الأطوار وظلت تنموا وتتوسع حيث تحولت إلى صراع عالمي. فلأول مرة وجدت بريطانيا نفسها في القرن الثامن عشر معزولة دبلوماسيا. وفي لحظة من عام ١٧٧٩م مهددة من فرنسا [١]

عقب إعلان الاستقلال حاول جورج واشنطن طرد الجنرال ((هاو)) وجنوده من بوسطن إلا انه فشل في المعركة التي جرت بين الجيشين في نيويورك من اجل السيطرة على هذه المدينة. وقد هزم الأمريكيون بفضل تعاون الجيش البريطاني وجيش هس الألماني وما تلقاه الجيشان من مساعدات وإمدادات مما اضطر جورج واشنطن للتراجع نحو الجنوب عبر نيوجرسي حتى وصل إلى بنسلفانيا وأخذ يعمل على إعادة تنظيم جيشه ثم عاد ليلة عيد الميلاد عام ١٧٧٦م وباغت الجنود الألمان المأجورين في ترتنون وهزمهم ثم اتبع نصره بانتصار آخر في برنستون واسترجع ولاية نيوجرسي،وفي عام ١٧٧٧م قام الجنرال الانكليزي (هاو) بهجوم بحري على العاصمة فيلادلفيا واحتلها طاردا منها جيوش واشنطن. إلا انه بينما كان واشنطن يتلقى هذه الضربة ويعاني مع جنوده من برد الشتاء القارص كانت تجري معركة ساراتوغا [٢] التابعة لولاية نيويورك في ١٧ أكتوبر ١٧٧٧م انتصر فيها الأمريكان ونتج عنها:-

*شلت حركة القوات الحكومية التي خطط لها أن تتوجه إلى نيويورك ومنها إلى فيلادلفيا المركز الرئيس للكونغرس

* أعلنت فرنسا دخول الحرب إلى جانب الثوار الأمريكيين وكانت قبل هذا تساعدهم سرا

* أعلنت اسبانيا الحرب ضد بريطانيا ووقفت إلى جانب الثوار واعترفت باستقلالهم

وهذا عطل المواصلات البحرية البريطانية تعطيلا بالغا وكانت اسبانيا ترجو من